

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رضي الله عنه- قال :

(لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَخَذُوا الْعِلْمَ عَنْ أَكْبَرِهِمْ
وَعَنْ أُمَنَائِهِمْ وَعِلْمَائِهِمْ، فَإِذَا أَخَذُوهُ مِنْ أَصَاغِرِهِمْ
وَشِرَارِهِمْ هَلَكُوا). [«المدخل إلى السنن الكبرى» للبيهقي (٢٧٥)]

يقول العلامة ربيع بن هادي المدخلي رحمته الله :

"قد يكون بعض الناس يريد العلم فيغتر بهذا
الصغير، فيرى أنه أعلم الناس، ولو ذهب إلى غيره
لوجد أن هذا يجب أن يطلب العلم معه، ويجثو
على ركبته بين يدي العلماء!

فمن البلاء الشديد ومعوقات العلم: أن يتصدى
هؤلاء فيكونوا بمثابة قطاع الطرق، يصدون الناس
عن العلم والعلماء، وهذا من علامات الساعة، من
العلامات السيئة التي تتقدم الساعة، وكما قال ابن
مسعود: «لا يزال الناس بخير» ، معناه إذا تغيرت
هذه الحال صاروا في شر...

هذا الصغير قد يفتي بما لا يعلم، قد يقول على
الله بغير علم ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ
مِنْهَا وَمَا بَطُنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ
تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى
اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

تَعْلِيْقُ مَاتِعْ لِفَضِيْلَةِ الشَّيْخِ الْعَلَمَةِ

رَبِيعُ بْنُ هَادِي عَمِيرَ الْمُدْخَلِيَّ رَحِمَهُ اللهُ

على أثر ابن مسعود (لَا يَزَالُ النَّاسُ
بِخَيْرٍ مَا أَخَذُوا الْعِلْمَ عَنْ أَكْبَرِهِمْ...)



ميراث النبيا

يجب أن يتبصر طلاب العلم، وأن يتجهوا إلى
العلماء الكبار أهل العلم الواسع، الذين أفنوا
حياتهم في طلب العلم، وفي نشره، ولهم
خبرات، وقد يعطيك في الجلسة الواحدة ما
لا تصل إليه بعد سنين، يعطيك خلاصة
علمية، لو ذهبت بنفسك تبحث أنت
وشيخك الصغير ما تصلون إليها!".

عَوَائِدُ فِي طَرَبِ
طَالِبِ الْعِلْمِ

(ص: ٣٣) باختصار